2005e413-0008-E

تكريم ضحايا الحرب والمصورين الصحافيين بحضور الحريري

● من اليسار: حمية، السعيدي، طاهر، اسماعيل، الطويل، حيدر (جورج فرح)

ريم العبد

في ساعة سوداء من ليل ١٤ أيلول ١٩٨٢، فجأة توقفت نحو عشرين سيارة يستقلها مسلحون أمام منزلنا. دخل بعضهم الى المنزل ناشرين الرعب في نفوس الأولاد واقتادوا رب المنزل، وهو أستاذ ثانوي»، وقال كبيرهم لي: «لا تتصلي بأحد.. نصف ساعة ويعود». مضى نصف الساعة وبعدها ٢٣ عاماً، تقول نجاة حشيشو، وما أزال أنتظر عودته.

نجاة هي واحدة من آلاف نالتهم تداعيات الحرب وآثارها، قتلاً وإعاقة وخطفاً، وهي معهم تؤكد اصرارها على متابعة قضيتها، فشاركت أمس بالادلاء بشهادتها في «يوم تكريم ضحايا الحرب والمصورين الصحافيين».

نظمت هذا النشاط جمعية أهالي المخطوفين ضمن فعاليات يوم الوحدة الوطنية، في اطار النشاطات المقررة لمناسبة ١٣ نيسان، الذي أقيم في فندق مونرو، وذلك بحضور النائب بهية الحريري وعدد من أهالي ضحايا الحرب ومصوري وسائل الاعلام الذين عايشوا تلك الحقبة وأرّخوها صوراً تناقلتها الأجيال حتى «تتذكر ما تنعاد».

استهل اللقاء بالنشيد الوطني اللبناني، ثم كلمة لندى حمية باسم «حملة ذاكرة الحرب وانصاف الضحايا»، عرضت خلالها اهداف المشروع على المستوى الوطني والتربوي وبناء المستقبل. وتحدث نقيب المصورين الصحافيين جمال السعيدي عن تجربته المهنية شارحاً معاناة المصور الصحافي في الحرب اللبنانية والمتاعب التي يواجهها. ولفت الى العدد الكبير من زملائه الشهداء الذين قضوا اثناء تأديتهم واجبهم المهني.

بعد ذلك، نوّهت النائب الحريري بالمبادرة، وأملت أن يكون التذكر وسيلةً لتأكيد الاصرار على عدم العودة الى ذلك التاريخ (١٣ نيسان) ووجهت رسالة الى عميد الأسرى سمير القنطار، واعتذرت عن عدم تمكنها من متابعة الحفل لتقيدها بافتتاح الدورة السادسة الاستثنائية لمؤتمر انماء بيروت في «الأسكوا».

وعرض رئيس قسم التصوير في «المستقبل» الزميل نبيل إسماعيل لتجربته المهنية على مدى أكثر من ٣٠ عاماً. ولفت الى «أهمية التأريخ بالصورة في تثبيت الحدث ونقله الى المشاهدين بطريقة صحيحة، وأسف لعدم وجود كتب وصحف تحفظ أرشيف الصور على غرار ما فعله الأوروبيون الذين أرّخوا للحرب العالمية الثانية بأكثر من مئتي كتاب مصور».

وأكد اسماعيل «ان الحرب دمار فلا رابح فيها بل الجميع ضحايا، «معتبراً ان المصورين الصحافيين في لبنان ظلموا مرتين»، الأولى بالغياب الرسمي لحفظ أرشيف الحرب، والثانية بامتناع المؤسسات الاعلامية عن حفظه أيضاً وعدم الاهتمام به».

واعتبر رمزي حيدر ان التكريم ليس للمصورين بل للأهالي، مستشهداً بقصة نابغة نجار التي اختطف وحيدها في عام ٨٣، وبحثت عنه في كل الشوارع ولدى كل الأحزاب. وحين عجزت عن ايجاده قررت الانتحار، وقد فعلت.

وحيا إبراهيم الطويل (مصور في «النهار») صمود الأهالي وشجاعتهم في الاستمرار بالمطالبة في كشف حقيقة قضية أولادهم.

وفي الختام، تمنى يوسف طاهر (الاتحاد الاماراتية) الوصول الى الحقيقة، لأن هناك نحو خمسة آلاف شخص لم يعرف مصيرهم، ولم يعاقب أحد في أمرهم، وهذا يؤدي الى تكرار الأمر.

وتخلل اللقاء شهادات حية للعديد من أهالي المخطوفين، طالبت جميعها الدولة بالعمل الجاد لكشف حقيقة أبنائهم وأزواجهم واخوانهم ومصيرهم»، رافعين شعار «من حقنا أن نعرف».